

الوافي في الوفيات

- لا يسلى منه الفؤادُ نِدامُ ... عن حبيب ولو تغذّى الحمام .
لو تبدّى لـعينه ابنُ ثمانى ... ن غدا وهو عاشقُ مستهام .
يَسْتَدِينُهُ من العيونَ بِـياضُ ... ومن الألعسَ الرِشفاه ابتسام .
قِرٌّ عَيْنًا وطِيبَ فَدَيْتُكَ نِفسًا ... عنده أنت أنت بَدْرُ تمام .
فكتب الوراق الجواب : .
حبذا مِن بنات فِكْرِكَ عَذرا ... ء لها من فتيقِ مِسكِ خِتامُ .
خِلْتُ ميمَ الرويِّ فاها وقد صاق ... ومن ذاق قال فيه مُداد .
ولها من عقود لفظِكَ ... حَلِيٌّ لم يَجْزِ مثل دُرِّهِ النِطِّام .
أذكرت بالشبابِ عيشًا خليعًا ... نَبِتُ فَوَدَيْهِ بعد آسِ ثُمَام .
كيف لا كيف لا ولم أرَ صَعْبًا ... قط يأبى إلا وأنت زمام .
ومما فيك من تأت ولطف ... أنا شَيْخٌ للموصليِّ غُلام .
فهوَ نعمَ المولَى ونَعَمَ النصيرُ ال ... مرتضى أنت صاحبًا والسلام .
وكتب النصير إلى الوراق ملغزًا في كُنْفاة : .
يا واحدًا في عصره بمصره ... ومن له حسن السِّنَاء والسَّنَا .
تعرف ليَّ اسمًا فيه ذوقٌ وذاكا ... حُلُو المٌحْيِيَّـا والجَنانِ والجَنى .
والحلِّ والعقد له في دَستِه ... ويجلس الصَدْرَ وفي الصدرِ المُنَى .
إن قيل يوماً لذاك كنيةٌ ... فقلْ لهم لم يخلُ ذاك من كُنْدى .
فكتب الوراق الجواب : .
لَبِيكَ يا نَعَمَ النصيرُ والذي ... أذنتُ به المُنِيَّةُ لي كلَّ المُنَى .
عرفتني الاسمَ الذي عرفته ... وكاد يَخْفَى سِرُّهُ لولا الكنى .
له من الحُورِ الحِسانِ طَلعةٌ ... تُقَابِلُ المِرْآةَ منها الأحسَنَا .
وخِذْنُهُ بعضَ اسمه طيرُ غَدَا ... أصدقَ شيءٍ إن بلوتَ الألسُنَا .
وهو لسانٌ كله وبعد ذا ... تَنظُرُهُ عند الكلام أَلْكُنَا .
وفي خِوانِ المجدِ كان مألَفِي ... عند الصيامِ ربٌّ فاجمَع بيننا .
وكتب النصير إلى الوراق مع ظروف يَقطين في فردٍ : .
يا من لِدْفَعِ الرِّدَى غَدَا جُنَّةً ... ومن له في قبولها المِنْدَه° .
هَدِيَةٌ في الإناء يتبعُها ... خيرٌ نَبِيٍّ وهكذا السُّنَّة .

وإذا بدا ظرفُها بغلظتَه ... يودُّ فتحُ الأديبِ لو أنزَّه .

فكتب الوراق الجواب : .

يا من غدا لي من العِدَى جُنْدَه ... ومن بِحَمَّامَه لنا جَنْدَه .

جاء بها الفَرْدُ وهو مُمتلئٌ ... مِلءَ فؤادِ الحُماة بالكِنْدَه .

وكلُّ ظَرفٍ منها بَنَوه على ال ... فتح فحقَّق في حُبِه طِنْدَه .

وكتب النصير أيضا إلى الوراق : .

رُبَّ راوٍ عن النبيِّ حديثاً ... مسنداً شافِياً كلاماً فصيحاً .

قال النبيُّ قولاً صحيحاً ... قلتُ قال النبيُّ قولاً صحيحاً .

وفهمتُ الذي أشار إليه ... وسمعت الذي رواه صريحاً .

قال لربي يا أديبُ أنت فقيهٌ ... قلتُ لا قال حُزتَ ذِهناً مليحاً .

فأجاب الوراق : .

إنَّ فِعلاً جعلتَه أنت قولاً ... ليس فيه يحتاج منك وضوحاً .

فابنِ منه مُضارِعاً يظهرُ الخا ... في ويَبدُ الذي كتبتَ صريحاً .

وتراه يبدو لعينيك مُعتلٌ ... اً وقد قلتَ فيه قولاً صحيحاً .

وَهوَ فِعْلٌ لم تأتِه أنت يا شي ... طانُ فافهَم مقالتي تلويحاً .

وقال النصير يصفُ حمَّامَه : .

حمَّامُ الأديبِ العارِف ... ما يجري وحالُ واقِف بها .

بها اسطول وما فيها اسطال° .

والما يتزَن بالقَسطال° .

والعُمال رأيتو بَطال° ... والإسكندراني ناشِف .

وما ريت فيها بَلان° .

يسرُّ لِحَدِّه بالإحسان° .

والزَّبَّال يعرِّ القُوسان° ... قال والخاتمة يَصِّالف .

دي دونَه وقيِّمها دُون° .

مبنيَّة على مَيِّه° مَجذُون°